https://doi.org/10.54809/jkss.vi4.143

Copyright © Open access article with CC BY-NC-ND 4.0

تحقيق الرسالة الثالثة في فن الوضع

لمحمد بن آدم الروستائي البالكي الكوردي

(١١٦٠هـ ـ ١٢٣٧هـ) الموافق (١٧٤٧م ـ ١٨٢١م)

تحقيق وتعليق: م.م.خدر عبدالله خدر

قسم اللغة العربية/ كلية تربية الأساس/ جامعة رابرين/اقليم كوردستان/العراق/ رانية.

khdir.abdullah@uor.edu.krd

ملخص

إنَّ هذا البحث الذي بين يديك عبارة عن التحقيق والتعليق على رسالة مخطوطة قديمة و قيّمة في علم من علوم اللغة العربية، وهو علم الوضع، أو فن الوضع كما يسميه بعضهم. كتبها وصنفها عالم من أعلام امتنا الكوردية والاسلامية، العالم النحرير الشهير في زمانه وبين أقرانه والبارع في فنون شتى منها فنون اللغة العلامّة: محمد بن آدم الروستائي البالكي الكوردي(١١٦٠هـ ــ ١٢٣٧هـ الموافق ١٧٤٧م ــ ١٨٢١م) وقد سمّاها المصنف (الرسالة الثالثة في فن الوضع) وقام بتقسيمه تقسيما دقيقا وجميلا إلى مقدمة وستة فصول مع خاتمة، كما قال بنفسه رحمه الله في مستهل رسالته(الرسالة الثالثة في فن الوضع وفيها مقدمة وفصول وخاتمة...) هذا العلم الذي يبحث عن تفسير أحوال اللفظ العربي من حيث الوضع و تقسيمه إلى أقسام متنوعة ومختلفة من الشخصي، والنّوعي، والعام، والخاص، حال وضع الذوات والهيئات إلى غير ذلك. والذي قيل فيه: إن موضع علم الوضع مرتفع فاعرف به موقع الأفراد و الجمل ... و المصنِّف قام بتعريف هذا العلم و بيان موضوعه، وغايته؛ أمّا عن محتوى الفصول كما تجدها في الرسالة فقد ذكر رحمه الله في الفصل الأوّل: تقسيم الوضع و الفصل الثّاني في تقسيم الموضوع، والفصل الثالث في بيان أن الموضوع في أي وضع هو موضوع، و الفصل الرابع فيما يمكن أن ينتبه له ممَّا سبق، و الفصل الخامس في الاشتقاق و الترادف و الاشتراك وفي الفصل السادس والأخير ذكر الحقيقة والمجاز وبعد الفصول كتب تتمَّة لازمة وذكر فيها أشياء لا يستغنى عن ذكرها في المقام، علما بأن المصنف كغيره هو ابن زمانه! و استخدم كل هذه المصطلحات التي ذكرناها آنفا من مقدِّمة و فصول و خاتمة وغيرها بالمعنى المتداول في زمانه، التي تختلف عن زماننا هذا وأن هذه الرسالة كما رأيناها درَّة ثمينة في بابها وقد أتى المصنف فيها بمعلومات وتعليقات وترجيحات وآراء وتطرق إلى فوائد وفرائد لا غنى عنها وضمّن رسالته معلومات مفيدة بصورة موجزة ومفيدة والاستشهاد لما ذكره.

الكلمات المفتاحية: اللفظ، الوضع، الواضع، الموضوع، الموضوع له

Recieved: 23/7/2022
Accepted: 4/8/2022

E-ISSN: 2790525-X
P-ISSN: 27905268

مقدمة

هـذه رسـالة في الوضـع، وهـذا العلـم أو الفـن كـما يسـميه المصنـف، كان مدروسـا في مدارسـنا الدينيـة في كـورد سـتاننا الحبيبـة حرصـا منهـم عـلى الإحاطـة و التعمـق في تعلـم أمـور اللغـة العربيـة بأبعادهـا و جوانبهـا المختلفـة، والوضـع كـما يقـول الدكتـور فاضـل السـامرائي: (هـو أولى الوسـائل وأقدمهـا، وأغلـب المفـردات في العربيـة آتيـة عـن هـذا السـبيل وذلـك نحـو: قمـر، وشـمس، وأرض، وجبـل و رجـل. وقـد تضـع اللغـة ألفاظـا للتعبـير عـن المعـاني الجديـدة ومـا يسـتجدّ مـن امـور الحيـاة إذا دعـت الحاجـة إلى ذلـك، وذلـك نحـو مـا يسـتجدّ مـن مخترعـات وأفـكار جديـدة وغـير ذلـك مـما نشـاهده في عصرنـا الحديـث أو في غـيره مـن العصـور)(١)

و هـذه هـي إحـدى المخطوطـات في ذلـك المجـال، والتـي قمنـا بتحقيقهـا لمـا وجدناهـا جديـرة بالاهتـمام والتحقيـق، وإحيائهـا مـن جديـد والاسـتفادة منهـا في ذلـك المجـال المحـدد، وهـي لم تـر نـور التحقيـق والطبـع قبـل تحقيقنـا لهـا، والعكـوف عليهـا مـن قبـلُ.

والرسـالة كتبهـا أحـد أعـلام الكـورد المشـهود لـه بطـول باعـه في ميادين اللغـة، والعلـوم العربيـة والاسـلامية، وهـي لمحمـد بـن آدم الروسـتائي البالـكي الكـوردي (١١٦٠هـ ــ ١٢٣٧هـ) الموافق (١٧٤٧م ـ ١٨٢١م) وسـلك في كتابتها مسـلك القدمـاء الأفاضـل، واغـترف مـن منبعهـم الصـافي، وحـاول تبصـير أبنـاء شـعبنا الكـوردي بهـذا الفـن اللغـوي المفيـد ، والتـي كتبهـا ضمـن مخطوطتـه الفريـدة اليتيمـة الوحيـدة التـي لا توجـد لهـا النسـخ؛ الا النسـخة المحفوظـة في حـوزة أحفـاده المتبقيـة مـن سـلالته العائشـين الآن في قضـاء سـوران التابعـة لمحافظـة أربيـل ـ هولـير ـ كوردسـتان/ العـراق .

وقـد حصلنـا عـلى هـذه النسـخة الوحيـدة عندهـم في مكتبـة (مـلا عبداللـه بـن سـعيد بـن ويـس الكرتـكي ـ أحـد أحفـاده ـ) هـذه النسـخة تتكـون مـن عـشر صفحـات عـدا مـا كتبـه المصنـف في اطـراف الصفحـات، وهـي كثـيرة ومتكـررة في كل صفحـات المخطوطـة، وفي كل صفحـة عـشرون سـطرا؛ عـدا الهوامـش المتفرقـة مـن هنـا وهنـاك في اطـراف الصفحـات، إذاً حـدود بحثنـا: هـي الرسـالة الثالثـة المخطوطـة في فـن الوضـع، خاصـة وهـذه الرسـالة ضمـن مجموعـة مـن الرسـائل داخـل مخطوطـة كبـيرة سـمّاها مصنِّفها مشـكاة المنقـول؛ المتكونـة مـن عـدة كتـب و رسـائل مـن العلـوم العربيـة مـن النحـو، والـصرف، والبلاغـة والعـروض، والخـط، وغيرهـا مـن علـوم الآلـة، والمنطـق و اللغـة.

وقسم المصنف هذه الرسالة إلى مقدمة و ستة فصول و تتمة في نهاية الرسالة.

علما بأن المصنف كتب في بدايتها (الرسالة الثالثة في فنَّ الوضع وفيها مقدمة وفصول وخاتمة)(٢)

وكان الهيكل العام للرسالة كما يأتي:

الفصل الأوَّل: في تقسيم الوضع.

و الفصل الثاني: في تقسيم الموضوع.

و الفصل الثالث: في بيان أن الموضوع بأي وضع هو موضوع.

و الفصل الرابع: فيما يمكن أن ينتبه له مما سبق.

و الفصل الخامس: في الاشتقاق والترادف و الاشتراك.

والفصل السادس في الحقيقة و الـمجاز، و بعدها وردت تتمة.

لكـن لمّـا ننظـر في آخـر الرسـالة لا نجـد فيهـاً كلمـة الخاتمـة! التـي أشـار إليهـا في بدايـة الرسـالة بـأن الرسـالة مختومـة

---

١ () الجملة العربية والمعنى/١٩٢.

٢ () بداية هذه الرسالة المخطوطة المحققة من عندنا.

بها ! وإنما كتب كلمة تتمة وربما هي كانت المقصودة بالخاتمة. علما بأن كل من هذه المصطلحات من (مقدمة وفصول وخاتمة وتتمة) لها معناها الخاص المتداول في زمن المصنف التي تختلف تماما عن المعنى الذي تستخدم لها هذه المصطلحات في أيامنا هذا.

فالمخطوطات في التراث مهما كانت قديمة فهي لا تخلو من أفكار علمية رصينة، قد يجد فيها الباحثون المحققون المعاصرون ما يوافق أحدث النظريات العلمية المتطورة في شتى حقول المعرفة، ولا سيما في علوم اللغة وفلسفتها.

و هذا ما يجعلنا نكبُّ و نتفرغ لقراءة هذا الموروث الزاخر الثمين بشيء من الدَّقة و التأني والتؤدة؛ بغية استقراء واستكشاف و تأصيل كثير من المسائل و القضايا المعاصرة.

والحق الذى لا نشك فيه وهو ما أكده كثير من المحققين الغيورين! أننا إذا أردنا نهضة علمية سليمة تمثل ماهيتنا ، فلا بد لهذه النهضة أن تقوم على أمرين:

١ – الاهتمام البالغ بدراسة تراثنا وكشف كنهه وحقيقته، و التعمق فيه و هضمه و تمثله.

٢ - المراجعة في ذلك التراث مراجعة دقيقة وعميقة في ضوء معطيات العصر،ومحاولة الانطلاق من روح ذلك التراث ومفاهيمه دون التعصب والتزمت والتقيد المتشدد الحرفي بتطبيقاته؛ للوصول إلى رؤية جديدة تجمع بين الالتزام والتجديد، وبين الحفاظ عليه والانفتاح، وبين الأصالة والمعاصرة.

وعملي في التحقيق والتعليق:

إخراج النَّص المحقق بصورة دقيقة صحيحة متقنة ضبطا وتشكيلا كما أراده المصنّف قدر الامكان وذلك بالاعتماد على النسخة الأصلية الوحيدة الفريدة اليتيمة التي كتبها المصنِّف بقلمه، وخطه وعليها اسمه ، وحفظها أخْفاده جيلا بعد الجيل وهي الآن موجودة ومحفوظة في مكتبة ملا عبدالله سعيد ملا ويس الكرتكي.

استخدام علامات الترقيم داخل الرسالة لأن المخطوطة خالية منها تماما.

كتابة النص على شكل الفقرات لأن المخطوطة كتبت كلها على شكل واحد.

الاعتماد على تصحيح المصنف وثبته داخل النص المحقق عند وجود الشطب والمسح وهذا كان كثير الوقوع في المخطوطة.

استخدم المصنف بعض الألقاب والأوصاف مثل القاضي، والإمام دون الإشارة إلى أسمائهم والتعريف بهم حاولنا قدر الامكان أن نُعرِّف بهم بالاعتماد على المصادر والمراجع.

الاهتمام بالتفريق بين همزتي الوصل والقطع ووضع الشَّدة على الكلمات المشددة التي كانت الرسالة خالية منها تماما.

فك الرموز وإتمام كتابة الكلمات الناقصة التي لم يكتبها المصنف كتابة صحيحة وسليمة لانّ المصنف لم يراجعها قبل وفاته و التجأ رحمه الله أحيانا إلى الاختصار والترخيم فقمنا بإصلاح كل هذا .

إرجاع ما كتبه المصنف على شكل الحواشي من أطراف الصفحات، وهي في الأصل من صلب متن الرسالة إلى مكانها المناسب وكتابتها داخل النص حسب السياق، و حسب الاشارات التي كتبها المصنف، وقد أشار إلى أماكنها برقم(٧) .

الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع القديمة و الحديثة المختلفة وثبتها في الهوامش و قائمة المصادر والمراجع حسب منهج علمي متبع.

اتبعت منهجا معينا عندما أشرت إلى المصادر والمراجع حيث اكتفينا بذكر اسم الكتاب ورقم المجلد إن وجد،

وبعدها رقم الصفحة، وكتبنا المعلومات الاخرى المكتوبة على غلاف الكتاب كاملة في قائمة المصادر والمراجع كما هي!

كتابة الشروح والتعليقات والتوضيحات اللازمة والمناسبة لدفع الايهام ورفع الغموض و الإبهام في النص المحقق حسب الإمكان.

تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الموجودة في الرسالة وبيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف حسب الامكان ووضع الفهارس لها في نهاية التحقيق.

كتابة المقدمة، و مفتاح الكلمات، الخاتمة والملخص للبحث وقائمة المصادر و المراجع.

أسأل الله تعالى أن يثيبنا على جهدنا وعملنا هذا، وذلك من توفيقه ومَنِّه وفضله.

واسأله الإخلاص والإحسان في القول والعمل؛ إنَّه خير مسؤول.

وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد و على آ له وصحبه وسلّم.

النص المحقق:

الرسالة الثالثة في فن الوضع (٣)وفيها مقدِّمة، وفصول، وخاتمة.

المقدِّمة في تعريفه، وبيان موضوعه، وغايته، وتعريف الوضع،وبيان سببه،وفائدته، والموضوع، والموضوع له، وطريق معرفته.

فنقول: يعرف فنه بانه علم يبحث فيه عن أحوال اللفظ من حيث الوضع إجمالاً (٤) ؛

فموضوعه اللفظ، وغايته معرفة الوضع الإجمالي، والمفهومات الاصطلاحية لعدَّةٍ مما يُحكم على مدلولاتها في العربية. فالوضع لغة(٥): جعل الشيء في حيّز، و عُرفا(٦): تعيين شيء بإزاء آخر، ليدل عليه مطلقا، ويسمى الأوَّل: موضوعا، و دالاً. و الثاني: موضوعا له، و مدلولاً، ومعنى؛ وفي تسميته وضعا تنزيل المعنى حيّزا، ومن ثَمَّة شاع جعل المعاني ظروفا للألفاظ كعكس لتنزيل الألفاظ قوالب، ويندرج فيه وضع مجازٍ، وتعيين شيء للدلالة على معنى بنفسه، وعليه لا وضع لمجازٍ؛ وهو لفظي، وغير لفظي؛ والمقصود الأول و هو تعيين اللفظ بإزاء المعنى وتعيينه بإزائه بنفسه، ولا بد منه للاحتياج إلى التعاون و التعارف، وكون اللفظ أفيد، وأيسر، ومن ثَمَّة وضع بإزاء المعاني الذهنية، أو الخارجية، أو مطلقا لإفادة المركبة دون المفردة، قيل: والا فيدور، قلنا: لا، وله من

---

٣ () فهو علم يبحث عن أحوال اللفظ العربي من حيث ما يعرف به شخصية الوضع، ونوعيته، وخصوصه، وعمومه إلى غير ذلك . ينظر: خلاصة في علم الوضع/ ٤.

٤ () و أجملت الشَّيْء إِجْمَالا إِذا جمعته عَن تفرقه وَأَكْثر مَا يسْتَعْمل ذَلِك فِي الْكَلَام الموجز يُقَال: أجمل فلَان الْجَواب. ينظر:جمهرة اللغة ٤٩١/١.

٥ () الوضع في اللغة: مصدر ـ وضع الشيء في كذا أي جعل كذا حيزا له ،و يطلق على معانٍ أخرى: كوضَعت المرأة وضعا، ووضع الدين عن غريمه وضعاً، ووضع الحديث وضعا ـ إذا اختلقه من عند نفسه. ينظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث (http://www.ahlalhdeeth.co m) ٤٤٥/٨١.

٦ () و في الاصطلاح: هو تعيين اللفظ بإزاء المعنى بحيث يفهم منه هذا المعنى عند العلم بذلك التعيين.
ينظر: المصدر نفسه/٤٤٥/٨١.

واضـع؛ فقيـل: بوقـف(٧)، وقيـل: بتوقيـفٍ(٨)، وقيـل: باصطـلاح(٩)، وقيـل: بتوزيـع(١٠). و يعـرف بتواتـر(١١)، وآحـادٍ، واسـتنباط نقـلٍ دون صرف عقـل واللـه اعلـم.(١٢)

الفصل الأوَّل: في تقسيم الوضع

فالموضـوع إن كان ملحوظـا بخصوصـه فالوضـع شـخصي(١٣)، أو بأمـرٍ عـام لتعـدده فنوعـي(١٤) والموضـوع لـه إن كان معينـا وحـده ملحوظـا بنفسـه، أو بأمـر عـام فالوضـع خـاص لموضـوع لـه كذلـك ويسـمى وضعـا مشـخصا، أو معينـات كليـات، أو جزئيـات، أو مختلفـات ملحوظـة بأمـر عـامٍ صـادق عليهـا فعـام لموضـوع لـه خـاص، ويسـمى وضعـا كليـا، أو أمـرا كليـا وحـده ملحوظـا أو بنفسـه، أو مسـاويه، أو أعـم منـه فعـام لموضـوع لـه كذلـك، وأمـا الوضـع بملاحظـة أخـص، أو مبايـن فلـم يوجـد، قيـل: لامتنـاع كـون الأخـص مـرآة للأعـم، و ردَّ بكونـه معرِّفـا لـه، قلنـا: فـرق بـين المعَـرِف ومـرآة الوضـع لاختـلاف الغـرض، ومـن ثمَّـة لم يُجِـز المتأخـرون التعريـف بالأخـص، والثـاني لم يثبتـه القدمـاء، ومـن ثمـة حـصروه في الأول، والثالـث، وجعلـوا مـا هـو مـن قبيـل الثـاني مـن الثالـث، والحـقُّ ثبوتـه، إلا عـلى التوقيـف واللـه أعلـم.

الفصل الثاني: في تقسيم الموضوع

فـإن افتقـر وضعـه في الدلالـة بـه عـلى المعنـى إلى قرينـة فـدال بهـا ويسـمى مجـازا، وإلا فـدال بنفسـه ويسـمى حقيقـةً، ولافتقـار المجـاز إلى قرينـة، قيـل: بنفـي الوضـع لـه، واشـتهر في التعيـين للدلالـة بنفسـه، ومـن ثمّـة دار عليـه تقسـيم الدلالـة إلى مطابقـة، هـي: الدلالـة عـلى مـا عـين بإزائـه بـدل(١٥) و تضمنهـما للدلالـة عـلى جزئـه، والتـزام هـي: الدلالـة عـلى لازمـه الذهنـي (١٦)ولاعتبـار الحيثيـة لا ينتقـض بالموضـوع للـشيء وجزئـه، أو لازمـه والأخـيران يسـتلزمان

٧ () الوقـف: أي لا يُـدرى أهـي مـن وضـع اللـه -تبـارك وتعـالى- أم مـن وضـع البـشر، وهـذا المذهـب هـو الـذي اختـاره ابـن جنـي بعـد طـول تـردُّد؛ لعـدم وجـود دليـل قاطـع عـلى مذهـب غـيره مـن وجهـة نظـره. ينظـر: أصـول النحو/مناهـج جامعـة المدينـة العالميـة/١/٢٣.

٨ () مذهـب التوقيـف، وهـو أن اللغـة بوضـع اللـه -تبـارك وتعـالى- علمهـا اللـه تعـالى نبيـه آدم -عليـه السـلام- ووقَّـف عليهـا عبـاده، وهـذا المذهـب منسـوب إلى الأشـعري، وهـو أبـو الحسـن عـلي بـن إسـماعيل بـن إسـحاق المتـوفى سـنة أربـع وعشريـن وثلاثمائـة مـن الهجـرة، وقـد اختـار هـذا المذهـب جماعـة مـن العلـماء، منهـم: أبـو الحسـين أحمـد بـن فـارس اللغـوي المعـروف المتـوفى سـنة خمـس وتسـعين وتسـعمائة مـن الهجـرة، وبسـط القـول في كتابـه المسـمى بـ (الصاحبـي) في توضيـح هـذا الـرأي، وبيـان الأسـباب التـي دعتـه إلى اختيـاره، فذكـر: «أن دليـل ذلـك قـول اللـه -جـل ثنـاؤه-: {وَعَلَّـمَ آدَمَ الْأَسْـمَاءَ كُلَّهَـا} (البقـرة: ٣١). ينظـر: أصـول النحو/مناهـج جامعـة المدينـة العالميـة/١/٢٣.

٩ () أنها اصطلاحية وضعها البشر، وهو مذهب أبي هاشم الجبائي المعتزلي. ينظر: أصول النحو/مناهج جامعة المدينة العالمية/١/٢٣

١٠ () أي: أن بعضهـا توقيـف وبعضهـا اصطـلاح اختـاره ابـن عقيـل وذكـره عـن المحققـين، وعنـده الاصطـلاح بعـد خطابـه تعـالى، وأبطـل القـول بسـبقه لـه، لأنـه ذكـر في الواضـح عـن طائفـة مـن القائلـين بـأن الخطـاب مواضعـة، أن مواضعتهـم سـابقة لخطـاب اللـه سـبحانه لهـم إذ لـو لم يسـبق منهـم مواضعـة لمـا فهمـوا خطـاب اللـه سـبحانه. ينظـر: شرح مختـصر اصـول الفقـه للجراعـي/١/ ٢٨٩.

١١ () ومعنـى هـذا القـول أن اللغـة قـد وصلـت إلينـا منقولـة إمـا نقـلًا متواتـرًا يرويـه الجماعـة التـي يسـتحيل عليهـم الاتفـاق عـلى الكـذب دون غيرهـم عـن الجماعـة التـي يسـتحيل عليهـم الاتفـاق عـلى الكـذب كذلـك وإمـا نقـل آحـاد بـأن يتفـرَّد بالنقـل واحـد ولم يوجـد بـه شرط التواتـر». ينظـر: أصـول النحو/مناهـج جامعـة المدينـة العالميـة/١/١٥٠.

١٢ () هنا كتب المصنِّف: عدت عليه يوم الاثنين، الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٢٠٥هـ.

١٣ () الوضـع الشـخصي: هـو جعـل اللفـظ دليـلًا عـلى المعنـى، وهـذا خـاص بالمفـردات، يعنـي: كلمـة زيـد وسـماء وأرض، كل المفـردات هـذه واضعهـا وضـع هـذه الألفـاظ بـإزاء معـانٍ خاصـة، ألفـاظ خاصـة دالـة عـلى معـانٍ خاصـة، هـذا نسـميه وضعـاً شـخصياً، لتعلقـه بأشـخاص الألفـاظ بعينـه نفسـه، بزيـد نفـس زيـد، هـذا شـخص مـن أشـخاص الألفـاظ. ينظـر: شرح الفيـة ابـن مالـك للحازمـي/ ١٢/٥. أو يتصـور الواضـع ذاتـا معينـة بأوصـاف تميزهـا مـمّا عداهـا، موجـودة في الخـارج، أو مثـال هـذه الـذات المعينـة قبـل وجودهـا، ثـم يقـول: وضعـت لفـظ محمـد أو عـلي مثـلا ليـدل عـلى هـذه الـذات الموجـودة، أو التـي سـتوجد. ينظـر: علـم الوضـع/ عبدالحميـد عنـتر/١١.

١٤ () والوضـع النوعـي تعيـين اللفـظ لا بخصوصـه وبعينـه للمعنـى بـل في ضمـن القاعـدة الكلّيـة، ولـذا وقـع في شرح المطالـع مـن أنّـه قـد يعتـبر عمـوم الوضـع في جانـب اللفـظ ويسـمّى حينئـذ وضعـا نوعيـا. ينظـر: موسـوعة كشـاف اصطلاحـات الفنـون و العلـوم/ ٢/ ١٧٩٦.

١٥ () كتب المصنِف هنا (هي الدلالة بإزاء معين له) لكن غيره بهامش إلى ما أثبتناه أعلاه.

١٦ () اللَّازِمَ الذِّهْنِيَّ لَهُ مَعْنَيَانِ:

الأوَّل دون العكس. واللفظ في المطابق حقيقة، وفي الأخيرين مجاز، و الالتزام مهجور اصطلاحا، أو احتجاجا قلت بل استعمالا بدون قرينة كتضمن، والمركب يسمى قولا، ومؤلفا. وقيل بينهما فرق،(١٧) والدّال بالمطابقة مركب(١٨)؛ إن دلَّ جزؤه على جزء المعنى، ومفرد إن لم يدل، والمفرد(١٩) إن لم يستقل للاحتياج إلى ضميمة؛ فحرفٌ، وإن استقل ولو تضمناً؛ فمع الدلالة بصيغة على أحد الأزمنة فعل، و بدونها اسمٌ كلّي إن اشترك معناه؛ نظرا إلى تجويز عقلٍ متواطئ إن استوى في أفراده، ومشكك إن تفاوت، واسم جنس إن دلَّ على ذات، ومشتقٌّ إن دلَّ ذي صفةٍ، وجزئي إن لم يشترك عَلَمٌ؛ إن استقل باعتبار الوضع لعدم الحاجة إلى مفصحة عن المراد، وإن لم يستقل؛ فإن كانت قرينته في خطاب فمضمر، أو حسية؛ فاسم إشارة، أو عقليةٍ فموصولٌ، وإن اتحد الموضوع، والموضوع له ولو وضعا فمنفردٌ، أو تكثيرا، فمتباينة متفاصلة، أو متواصلة، أو تكثر الموضوع فقط، فمترادفةٌ(٢٠)، أو الموضوع له، فإن وضع لكل فمشترك(٢١)، وإلّا فإن اشتهر في الثاني فمنقول ينسب إلى الناقل، وإلّا فحقيقةٌ، ومجاز والثلاثة الأول المتحدة المعنى نصوصٌ، والباقية فمتساوي الدلالة مجمل، والراجح ظاهر، والمرجوح(٢٢) مؤول(٢٣)، والمشترك بين النص، والظاهر محكم، و المجمل و المؤّول متشابه؛ ثمَّ المدلول إمّا معنى، أو لفظ مفردٌ، أو مركب مستعمل، أو مهمل، وأمّا المركب؛ فإن لم يُفِدْ فائدة تامّة فناقص تقييدي أو غيره، وإن أفادها فتامٌّ؛ خبر إن احتمل الصدق والكذب وضعا، وإلاّ فإنشاء(٢٤)؛ فإن لم يدلّ على الطلب فتنبيه(٢٥)؛ ويندرج فيه(٢٦) التمني، والترجي، والقسم، والنداء، وإن دلَّ عليه فالطلب للماهية فهما استفهام، و لها تحصلاً مع استعلاءٍ أمرٌ؛ إن كان المطلوب فعلاً، ونهي إن كان عدمه، وتساوٍ التماس، وتسفل سؤال، وقد يقسم الإنشاء باعتبار الذات إلى أمر، ونهي ،والمدلول إلى عامّ، وخاصٍ، وكيفية الدِّلالة إلى مجمل، ومبين، ورفع الحكم إلى ناسخ و منسوخ والله أعلم.

الفصل الثالث: في بيان أن الموضوع بأي وضع هو موضوع؛ فنقول: من الموضوع بالوضع العام؛ للموضوع له العام ما مدلوله كُلِّي حقيقةً، أو حكماً، سواء كان ذاتا، وعينا ويسمى اسم جنس، أو حدثاً ومعنى ويسمى مصدرا، ويدخل فيهما عَلَم الجنس الكلية نظرا إلى الذات، أو مركبا من ذات، وحدث بينهما نسبة؛ اعتبرت من طرف الذات بحيث امتزجت معهما، ومن ثمة صار مستقلا؛ وهو المشتق، أو زمانٍ وحدثٍ وضعا و نسبة اعتبرت من

أَحَدُهُمَا: مَا يَمْتَنِعُ انْفِكَاكُ تَعَقُّلِهِ عَنْ تَعَقُّلِ الْمُسَمَّى وَهُوَ اللَّازِمُ الْبَيِّنُ عِنْدَ الْمُطَابَقَةِ وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَلِفُ فِي اشْتِرَاطِهِ بَيْنَ الْمَنَاطِقَةِ وَغَيْرِهِمْ.

وَالْبَيَانِ لَا الْأَوَّلُ وَإِلَّا لَخَرَجَتْ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ فِي الْمَجَازَاتِ وَالْكِنَايَاتِ عَنْ الْمَدْلُولَاتِ الِالْتِزَامِيَّةِ. ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع/٣١٣/١.

١٧ () (واللفظ في المطابق حقيقة، وفي الأخيرين مجاز، و الالتزام مهجور اصطلاحا أو احتجاجا قلت بل استعمالا بدون قرينة كتضمن والمركب يسمى قولا ومؤلفا وقيل بينهما فرق،)؛ هذه العبارة التي كتبتها داخل القوسين كتبها المصنف في الحاشية وأشار إليها بالرقم بأنها من صلب المتن.

١٨ () و المركب: جملة، وهي: لفظ وضع لإفادة نسبة، أي: إسناد كلمة إلى أخرى معنى يصح السكوت عليه. ينظر: أصول الفقه لابن المفلح/٥١/١.

١٩ () والمفرد: إما لا يستقل بمعناه وهو الحرف أو يستقل وهو الفعل إن دل بهيئته على أحد الأزمنة الثلاثة وإلا فاسم. ينظر: الابهاج في شرح المنهاج/٢٠٩/١.

٢٠ () وَالْمُتَرَادِفُ: هُوَ اللَّفْظُ الْمُتَعَدِّدُ لِمُسَمًّى وَاحِدٍ، كَالْأَسَدِ وَالْغَضَنْفَرِ، وَالْمُدَامِ وَالْخَمْرِ، وَالْحَرَامِ وَالْمَحْظُورِ. ينظر: شرح مختصر الروضة/٣٥٤/١.

٢١ () اختلفوا في الاسم المشترك بين شيئين هل هو حقيقة فيهما مثل قولنا: قرء، هل هو حقيقة في الحيض، وحقيقة في الطهر؟ فقال أكثر الناس: هو حقيقة فيهما، ومنع الأقل من ذلك. ينظر: التمهيد في اصول الفقه/٢/ ٢٥١.

٢٢ () فالراجح ظن والمرجوح وَهم، وإن تساوى الأمران فهو شك. ينظر: الأصول من علم الأصول/١٥/١.

٢٣ ()كتب المصنف كلمة مؤول هكذا: مؤل، في أكثر من موضع داخل النص والصحيح مؤول كما ثبتناه في النص بعد تصحيحه.

٢٤ () أن الإنشاء قول لا يحتمل صدقًا ولا كذبًا، أي لا ينسب لقائله صدق أو كذب. ينظر: المنهاج الواضح في البلاغة/٨٨/٢.

٢٥ () دَلَالَةُ التَّنْبِيهِ، وَهُوَ مَا أُشِيرَ إلَيْهِ بِقَوْلِهِ «وَإِنْ لَمْ يَتَوَقَّفْ» أَيْ: اللَّفْظُ عَلَى شَيْءٍ يُقَدَّرُ «وَاقْتَرَنَ بِحُكْمٍ لَوْ لَمْ يَكُنْ لِتَعْلِيلِهِ» أَيْ لِتَعْلِيلِ ذَلِكَ الْحُكْمِ «كَانَ» ذَلِكَ الاقْتِرَانُ «بَعِيدًا» مِنْ فَصَاحَةِ كَلَامِ الشَّارِعِ، لِتَنَزُّهِ كَلَامِهِ عَنْ الْحَشْوِ الَّذِي لا فَائِدَةَ فِيهِ «فَتَنْبِيهٌ» أَيْ: فَدَلَالَةُ تَنْبِيهٍ. وَيُسَمَّى» التَّنْبِيهُ «إيمَاءً». وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ. ينظر: شرح الكوكب المنير/٤٧٧/٣.

٢٦ () أي : وأقسامه: التمني، والترجي، وهو في الممكن مع تعاطي أسبابه، والتعجب والقسم، والنداء/ ينظر: الفائق في أصول الفقه/٥٦/١.

طرف الحدث إلى خارج ما، أو مُعَيَّن ؛ ومن ثمَّة لم يستقل وهي الفعل(٢٧) .

و من الموضوع بالوضع الخاص للموضوع له؛ الخاص ما مدلوله مشّخَّص مستقل لم يحتج إلى قرينة؛ نظرا إلى الوضع وهو العَلَم ويدخل فيه عَلَم الجنس نظرا إلى تشخصه ذهنا.

و من الموضوع بالوضع العام للموضوع له الخاص ما مدلوله جزئي حقيقة، أو حكما سواء كان معنى فيما يتعين بانضمامه إليه لعدم استقلاله ذاتا لكونه مراءتا (٢٨) لما به يتعين وهو الحرف. أو معنى مستقلا بالذات، غير مستقل بالوضع لاحتياجه إلى قرينة لتعدد الموضوع له، وحدة الوضع سواء كانت في خطاب وهو الضمير، أو حسية وهو اسم الاشارة، أو عقليةٍ وهو الموصول، و زعم القدماء أن ما هو من هذا القبيل من الموضوع بالوضع العام للموضوع له العام بشرط استعماله في الخصوصيات، وجعلوا مرآة الوضع هو الموضع له آلة(٢٩) الملاحظة و منشؤه عدم الاطلاع على هذا القسم من الوضع

قيل: ومنه أسماء حروف التهجي، وأسماء الكتب، قيل: تعدد الكتاب بتعدد التلفظ تدقيق فلسفي فأسماء الكتب من قبيل علم الشخص، وقيل: من قبيل علم الجنس، وقيل: اسماء حروف التهجي لكليتها من قبيل الوضع العام للموضوع له لاعتبار تعدد بتعددها في الكلمات، وأما اسماء العلوم فقد قيل إنها من قبيل علم الشخص، ومما وضع بالوضع العام للموضوع له الخاص ما وضع لجزئياتٍ اضافية مندرجة تحت أمر كل بعضها حقيقيات، وبعضها كليات كضمير الغائب، قيل: هو للحقيقيات فقط، ومنه ما وضع للكليات الّصرفة الملحوظة بأمر صادق عليها كالمشتقات فإنها موضوعة بالوضع النوعي لكليات مندرجة تحت أعم، يقال مثلا كل ما كان على فاعل فهو موضوع لكل واحد مما صدق عليه ذات ثبت له مأخذ الاشتقاق، قيل: القول بالوضع النوعي في المشتقات قولٌ بلا دليل لأنَّ تعدد الهيئة اعتباري؛ ورد بأن الكلام في وضع المجموع المركب من المادة والهيئة دون وضع المركب بوضع الأجزاء للأجزاء، قيل: المادة وضعت في ضمن الوضع النوعي للهيئة، وقيل: صراحة لا فيه، قلنا: اطلاق الوضع النوعي للهيئة مسامحة كالقول بوضع الاجزاء للأجزاء، وإن شاع لأنّه يكفي وضع المأخذ، والمشتق.

وأما القول بالوضع النوعي فيه مع إمكان الشخصي الذي هو الأصل؛ فلأنه مؤنة، والفعل مطلقا كمشتق موضوع وضعا نوعيا، وهيئته موضوعة وضعا شخصيا عاما لموضوع له خاص لا عامّ، و إلا لفُهم المطلق، ثم المقيد واحتيج إلى زيادة وضع للتقييد، ومادته موضوعة ضمنا، أو صراحة بوضع شخصي(٣٠) عام لموضوع له عام وكذا المركب موضوع بوضع المعين للمعين وضعا، والأجزاء للأجزاء نوعيا، أو شخصياً عاما، أو خاصا، والهيئة وضعا كليا، واطلاق وضع الهيئة على وضع المعين للمعين(٣١) في الكل مسامحة شائعة، ومن الموضوع بالوضع النوعي المجاز، فان الواضع بعد وضع الحقيقة، قال: كل لفظ وضعته لمعنى وضعته لمعنى يناسبه مناسبة معتبرة بقرينة، ومن ثمة كانت شرطا في دلالة المجاز و وضعه دون وضع المشترك، فإنها لتعيين المراد المشبه بتعدد الوضع صراحة في الموضوع، أو مأخذه، أو جزئه؛ فإن الاشتراك في الفعل، والمشتق بواسطة المأخذ بخلاف الموضوع وضعا عاما لموضوع له خاص؛ فإنها لتعيينه بوحدة الوضع لمتعدد؛ فصار غير مستقل به دون استعمال، ومن ثمَّة

٢٧ () (وهي الفعل) كتبها المصنف في الحاشية خارج واستخدم للفعل ضمير التأنيث والظاهر أنه مذكر والأصح ان يكتب (وهو الفعل) لكن أثبتناها في مكانها المناسب كما كان.

٢٨ () كتبها المصنف هكذا و ربما يقصد مراءة: مرآة.

٢٩ () كتب هنا المصنف (الة) والصحيح ما أثبتناها.

٣٠ () كتب المصنف هنا لفظ (شخصي) في الحاشية وخارج المتن مع الاشارة اليه.

٣١ () هنا كتب وضع العين للعين والصحيح ما اثبتناه.

كان الاشتراك نظراً إلى الذات مقتضيا لملاحظة خصوص المعنى وما هو من هذا القبيل لملاحظته(٣٢) لا بخصوصه، قيل: القرينة فيما هو من هذا القبيل لتذكر الوضع، ومعرفته بخصوصه لاستواء نسبته ما صدر من الواضع إلى المسميات، وفيه نظر لاقتضائه الاستغناء عنها بعد الاستعمال ولو مرة فافهم والاحتياج إلى المفصح عن المراد فيما هو من هذا القبيل إنما هو في الموضوع وضعا شخصيا لرجوع الموضوع بالوضع النوعي بالتوزيع إلى الموضوع بالوضع العام للموضوع له العام، ومن ثمة شاع الحضارة في الحرف والضمير والمبهم والفرق بلزوم الجزئية فيه وعدمه في المشترك.

الفصل الرّابع: فيما يمكن أن يُتَنبه له مما سبق فمنه أنّ المضمر، والمبهم مشتركان في أن المدلول يتعلق بلا ضميمة ، وإن كان يتحصل بالقرينة فليست حروفا بل اسماء، ومنه أن مجرد قرينة الموصول لا تفيد التشخص لأن تقييد الكلي بالكلي لا يفيده ، فلا بد من نحو العَلَم بانحصار الصلة فيه، قيل: ومن ثمة عدا جزئيين، والموصول كليا، ومنه الفرق بين العَلَم والمضمر بالاستقلال الوضعي، وعدمه، وتشخص الوضع، وكليته، وتعدد الموضوع له مع وحدة الوضع وعدمه، وفساد تقسيم الجزئي إليهما دون اسم الاشارة لتوهم أنَّ مدلوله بقرينة، ومدلول الضمير بوضع، ومنه أنَّ كون الحرف دالا على معنى في غيره أنَّه لا يستقل بشيء من معانيه بالمفهومية للاحتياج إلى ضميمةٍ لكونه مرآة لملاحظة الغير بخلاف الاسم و الفعل فإنهما مستقلان بالذات ؛ولو تضمنا ومنه أنّك قد عرفت من الفرق بين الفعل والمشتق أن حد الفعل لا يرد عليه نحو: ضارب حيث دل على حدث، ونسبة إلى موضوع ما وزمانها، ومنه وجه لزوم ذكر الفاعل في الفعل دون المصدر وهو: اعتبار النسبة فيه دونه، ومنه أنَّ النسبة لجزئيتها وكونها مرآة للغير غير مستقلة و من ثمة صار المدلول المطابقي للفعل بالاشتمال عليها غير مستقل بخلاف المشتق لامتزاجها فيه بالطرفين الداخليَنِ في المدلول، قيل: النسبة كلية لإمكان فرض الاشتراك، ورُدَّ بأنها امر اعتباري لا يصدق ما اعتبر بين المطلق وشيء على ما اعتبر بين فرد منه وشيء فافهم ومنه الفرق بين اسم الجنس و علمه بالعموم والخصوص، أو بوضع الجوهر لمعين فيه دون اسمه والتعيين من نحو: اللام وكذا الفرق بينه وبين المصدر، ومنه أن الموصول على عكس الحرف لأنه يتحصل بما هو فيه والموصول يتعين بما فيه، ومنه أن الفعل والحرف مشتركان في الدلالة على غير مستقل بالذات مطلقا، ومن ثمة لا ينسب إليهما شيء، فامتنع الخبر عنهما نفيا، وإثباتا، من حيث إنَّهما فعل، وحرف، والمصدر لا يدل على غير مستقل، وفي المشتق ممتزج، وقولهم ضرَبَ فعل ماض، ومن حرف ابتداء، من حيث انهما اسم إن قيل: بالوضع الضمني التطفلي، أو بمنزلته إن قيل بنفيه، ومنه أن بعض مدلول الفعل مستقل كلي معتبر وضعا على وجه يتحقق في ذوات متعددة فجاز نسبته إلى خاص فيخبره دون الحرف لتحصل مفهومه بما يحصل له فلا يعقل لغيره و باعتبار التَّضمني لا يثبت له الغير لأن وضعه للإثبات للغير، ومنه انهم ترددوا في ضمير الغائب؛ هل هو للجزئيات؟، أو لها وللكليات؟، فقيل: في كليته نظر؛ لاحتمال المجاز، وقيل: في كليته وشخصيته؛ إذا كان لكلي لاحتمال كل، قيل: كلّي مطلقا لأنه للقدر المشترك، وقيل: العائد إلى الكلي كلِّي، وقيل: جزئي؛ فتأمل.

ومنه أنّ نحو ذي، وفوق، كلّيٌّ وضعا ، وإن كان يستعمل كجزئيٍ لعروض الإضافة؛ فلا يكون جزئيا، ومنه أن تعاور (٣٣) الألفاظ بعضها مكان بعض بتجوز، أو تركيب لا يُدخل نوعا في نوع ؛ لأنَّ المعتبر الوضع الإفرادي، ولا يقتضي الاتحاد وضعا، لأنه يكفي استعمالا.

ومنه أن تعريف المعرفة بما وضع لشيء بعينه لا يحتاج إلى التأويل بما وضع ليستعمل في شيء بعينه لاستشكال

٣٢ () كتب المصنف هنا لملاحظته والصحيح ما أثبتناه.

٣٣ () هنا كتب المصنف لفظ (بعض) لكنه شطبها و مسحها و أتى بخط عليها من بعد.

الوضع لجزئيات غير متناهية، فقيل: ما سوى العَلَم موضوع لكلي يستعمل في جزئياته فيرد عليه أمور شتى، ولما تفطن القاضي ومن بعده للوضع العام للموضوع له الخاص في نحو اسم الإشارة، وذلك بأن يوضع باعتبار أمر عام بأن يعقل أمر مشترك المشخصات، ثمَّ يقال: هذا اللفظ موضوع لكل واحد منها بحيث لا يفكر ولا يفهم إلا واحد بخصوصه، فالقدر المشترك مرآة (٣٤)الوضع غير موضوع له؛ فالوضع كلي، والموضوع له مشخص كهذا فانَّ موضوعه كل مشار إليه مشخص بحيث لا يقبل الشركة ظهر صحة التعريف بظاهره ولم يرد عليه ما ورد عليهم، و ما تفطن له أقرب، فكان أولى لأن المدار على التتبع دون النقل من الواضع والله أعلم.

الفصل الخامس:(٣٥) في الاشتقاق، والترادف، والاشتراك

فالاشتقاق: رد لفظ إلى آخر لموافقة في الأصول والمعنى، ولابد من تغيير؛ وشرطه صدق المأخذ خلافا للجبائيين، وشرط كونه حقيقة بقاء أصله خلافا لابن سينا، وأبي هاشم. ولا يشتق لشيء والفعل لغيره خلافا للمعتزلة.

و الترادف: توالي مفردة دالّة على شيء؛ باعتبار والتأكيد تقوية الأولِ والتابع غير مفيد بانفراد يكون من واضعين، و واضع وهو خلاف الأصل، قيل: يقوم أحدهما مقام الآخر، وقيل: لا، وقيل: من لغته، و التأكيد تقوية المدلول بثان؛ فيؤكد بنفسه، أو غيره، لمفرد أو جملة، وجواز كل ضروري، و وقوعه معلوم.

والاشتراك: كون اللفظ موضوعا لمعنيين فأكثر أوجبه قوم، واستحاله آخرون، والمختار إمكانه مِن واضع، أو واضعين، و وقوعه ، وقد وقع في القرآن. وهو خلاف الأصل؛ مفهوماه متباينان، أو متواصلان أحدهما جزء، أو لازم؛ جوز الشافعي إعماله في مفهوماته الغير المتضادة، ومنعه أبو حنيفة، ومنهم مَن جوّزَ في الجمع والسلب، ونُقل عن الشافعي الوجوب حيث لا قرينة وهو: إنْ تجرد عن قرينة فمجمل(٣٦) وإن قرن به موجب اعتبار واحد تعين، أو أكثر، فكذا عند البعض، أو إلغاء بعض انحصر في الباقي، أو كل حمل على المجاز؛ وإن تعارضت المجازات حمل على الراجح (٣٧) هو، أو أصله، وإن تساوتا، أو ترجح أحدهما وأصل الآخر فمجمل والله أعلم.

الفصل السادس: في الحقيقة و المجاز

فالحقيقة: مِن حقَّ : ثبت، أو أثبت؛ والتاء للنقل(٣٨) لفظ مستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب؛ علامتها سبق الفهم والعراء عن قرينة؛ وهي(٣٩): إمَّا لغوية، أو عرفية عامة، أو خاصة، أو شرعية(٤٠)، ومنع

---

٣٤ () هكذا كتبه المصنف والأصح مِرآة حسب الأملاء الجديد.

٣٥ () هنا كتب المصنف بداية الفصل الرابع ولما تبين له انه اخطأ شطبه و صححه وكتب الفصل الخامس.

٣٦ () الْمُجْمل: هُوَ اللَّفْظ الَّذِي لَا يفهم مِنْهُ شَيْء عِنْد إِطْلَاقه، ثمَّ عدم الْفَهم يكون لغرابة اللَّفْظ، أَو لتقابل الِاحْتِمَالَات .

ينظر: تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة/محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع، فخر الدين، ابن الدَّهَّان /٩٤/١.

٣٧ ()وَالتَّرْجِيح تَقْوِيَة أحد أمارتين على أُخْرَى لدَلِيل. ينظر: التحبير شرح التحرير في أصول الفقه/ ٤١٤٠/٨.

٣٨ () صَحَّ الكَلامُ/ صَحَّ الكَلامُ عليه: حقَّ، ثَبُتَ وطابق الواقعَ «صحّتِ الشَّهادة/ تخميناته»؟ صحَّ قولُه: أصاب فيه.

ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة/أحمد مختار عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل/ ٢/ ١٢٦٩.

و تاء النقل: يسميها بعضهم: «تاء التأنيث»، ويسميها غيرهم: «تاء النقل» من حالة إلى أخرى؛ كالنقل من المذكر للمؤنث، أو من الوصفية «الاشتقاق» إلى الاسمية المحضة. ينظر: النحو الوافي/ ١٨٦/٣.

٣٩ () أي الحقيقة.

٤٠ () وتنقسم الحقيقة إلى ثلاثة أقسام: لغوية، وشرعية، وعرفية.

فاللغوية هي: اللفظ المستعمل فيما وضع له في اللغة.

والحقيقة الشرعية هي: اللفظ المستعمل فيما وضع له في الشرع.

والحقيقة العرفية هي: اللفظ المستعمل فيما وضع له في العرف). ينظر: شرح مختصر الأصول من علم الأصول/٢٧.

القـاضي(٤١) الشرعيـة. وأثبتهـا المعتزلـة مطلقـا(٤٢)

والمختـار أنهـا مجـازات لغويـة اشـتهرت حقائـق لا موضوعـات مبتـدأة(٤٣)، والنقـل خـلاف الأصـل لتوقفـه عـلى وضـع ثـان، والأسـماء الشرعيـة متواطئـة و مشـتركة.

قـال الإمـام (٤٤)والمترادفـة لم توجـد كالحـروف، والأفعـال توجـد تبعـا، وأسـماء الـذوات دينيـة عنـد المعتزلـة، ونحـو بعـت إنشـاء، خلافـا للحنفية.

والمجـاز مـن الجـواز؛ لفـظ مسـتعمل في غـير مـا وضـع لـه في اصطـلاح التخاطـب لعلاقـة و قرينـة مانعـة عـن الموضـوع لـه، وإن لم تكـن مانعـة لإمـكان إرادتـه فكنايـةٌ، و علامتـه الاطـلاق عـلى المسـتحيل والأعـمال في المعنـى و هـو خـلاف الأصـل لاحتيـاج إلى مناسـبة، ونقـل وإخـلالٍ بفهـم؛ فـإن غلـب تسـاويا. قيـل: الحقيقـة أولى، وقيـل: المجـاز، والداعـي إليـه ثقـل، أو حقـارة، أو بلاغـة، أو عظمـة، أو زيـادة بيـان، قيـل: لا يوصـف اللفـظ بحقيقـة ولا مجـاز بعـد الوضـع، و قبل الاسـتعمال، وكـذا الاعـلام، وقـد يكـون حقيقـة ومجـازاً باصطلاحَـينِ ، والمجـاز بالـذات لا يكـون في حـرف، وفعـل، ومشـتق، وعَلَـمٍ؛ ومنـع ابـن داود (٤٥)وقوعـه في القـرآن، والحديـث، ولا بـد فيـه مـن علاقـة معتـبرة نوعهـا، وهـي: سـببية (٤٦)قابليـة، أو صوريـة، أو فاعليـة، أو غائيـة، و المسـببية، المشـابهة، والمضـادة، والكليـة، والجزئيـة، والاسـتعداد، والمجـاورة، والزيـادة ، والنقصـان، والتعليـق. فـإن كانـت مشـابهة فاسـتعارة(٤٧)؛ وإلّا مجـاز مرسـل،(٤٨) وهـو إمَّـا في مفـرد، وهـو الكلمـة المسـتعملة في غـير مـا وضعـت لـه لعلاقـة وقرينـة مانعـة مـن إرادتـه و يسـمى مجـازا في اللغـة، ومجـازا في الطـرف، أو مركـب مـن حيـث الإسـناد. ويسـمى مجـازا عقليـا ومجـازا حكميـا ومجـازا في الاثبـات و هـو: اسـناد الـشيء إلى غـير مـا هـو لـه مـن الملابسـات بتـأول؛ ونصـب قرينـة.

٤١ () ذكـر هنـا لقـب القـاضي دون ذكـر اسـمه! والمـراد هـو القـاضي أبـو بكـر الباقـلاني كـما قالـه الماردينـي و قـال: (فَذهـب القَـاضِي أَبُـو بكـر إِلَى منعهَـا، وَقَـالَ: هِـيَ هِـيَ حقائـق لغويـة فَسرهَـا الـشَّرْع). ينظـر: الأنجـم الزاهـرات عـلى حـل ألفـاظ الورقـات في أصـول الفقـه/ شـمس الديـن محمـد بـن عثـمان بـن عـلي الماردينـي الشـافعي/١١٢/١.

٤٢ () المعتزلـة: وهـم أربـاب الـكلام وأصحـاب الجـدل، وهـم عـشرون فرقـة، يجتمعـون عـلى أصـل واحـد لا يفارقونـه، وعليـه يتولـون وبـه يتعـادون، وإنمـا اختلفـوا في الفـروع، وهـم سـموا أنفسـهم: معتزلـة، وذلـك عندمـا بايـع الحسـنُ بـن عـلي معاويـة، وسـلم إليـه الأمـر، اعتزلـوا الحسـن ومعاويـة وجميـع النـاس، وذلـك أنهـم كانـوا مـن أصحـاب عـلي، ولزمـوا منازلهـم ومسـاجدهم، وقالـوا: نشـتغل بالعلـم والعبـادة، فسـموا بذلـك: معتزلـة. ينظـر: معجـم البـدع/ ٤٨١.

٤٣ () كتب المصنف هنا كلمة مبتدأة هكذا مبتداءة .

٤٤ () يقصـد أبـو عبـد اللـه محمـد بـن عمـر بـن الحسـن بـن الحسـين التيمـي الـرازي الملقـب بفخـر الديـن الـرازي خطيـب الـري (المتـوفى: ٦٠٦هـ) ينظـر: المحصـول/ ٢٥٣، ٢٥٥.

٤٥ ()أبـو بكـر بـن داود الأصفهـاني الظاهـري هـو: هـو محمـد بـن داود بـن عـلي بـن خلـف الظاهـري أبـو بكـر أديـب مناظـر قـال عنـه الصفـدي: الإمـام ابـن الإمـام مـن أذكيـاء العـالم. ولمـا تـوفي أبـوه جلـس مكانـه في مجلسـه وأخـذ يـدرس عـلى مذهـب والـده.

من مؤلفاته كتاب الوصول إلى معرفة الأصول، الإنذار، الإنتصار ... وغير ذلك. توفي في رمضان سنة ٢٩٧ هـ.

ينظر: النجوم الزاهرة ١٧/٣. الأعلام ٣٥٥/٦. والإشارة في معرفة الأصول و الوجازة في معنى الدليل/١٥٩/١.

٤٦ () السـببية: وهـي إطـلاق اسـم السـبب عـلى المسـبب، وإن شـئت، فقـل: إطـلاق العلـة عـلى المعلـول، وسـواء كانـت العلـة فاعليـة أو قابليـة أو صوريـة أو. غائيـة. ينظـر: البحـر المحيـط في أصـول الفقـه/٦٧/٣.

٤٧ () هـي الكلمـة المسـتعملة في غـير المعنـى الـذي وضعـت لـه لعلاقـة المشـابهة, مـع قرينـة مانعـة مـن إرادة المعنـى الموضـوع لـه كقولـك: رأيـت قمـرًا يتكلـم. ينظـر: المنهـاج الواضـح للبلاغـة/ حامـد عـونى /١٠٤/١.

٤٨ () الْمجَـاز الْمُرْسـل وَهُـوَ مَـا كَانَـت علاقتـه المصححـة لإطلاقـه غـير المشـابهة بَـين الْمَعْنـى الْحَقِيقِـيّ والمجـازي وَلـذَا سـمي مُرْسـلا لإرسـاله عَـن التَّقْيِيـد بالمشـابهة كَـمَا قيـد بهَـا قسـيمه ومثلـوه بِإِطْـلَاق الْيَـد عـلى النِّعْمَـة فِي قَوْلهـم لفُـلَان عِنْـدِي يَـد بعلاقـة هِـيَ كَـون الْيَـد الْجَارِحَـة بِمَنْزِلَـة الْعلَّـة الفاعليـة للنعمـة مـن حَيْـثُ أَنَّهَـا مِنْهَـا تصـدر وَتصـل إِلَى الْمَقْصُـود بِالنعْمَـةِ كَـمَا تصـل بِالْيَـدِ إِلَى مَـا يُـرَاد والعلاقـة تسـمى السَّـبَبِيَّة أَو الْمُلَازمَـة والعلاقـات قـد عـدت فِي فـن الْبَيَـان بِـلَا زِيَـادَة عـلى عشْريـن علاقَـة وَلَا حَاجَـة إِلَى اسـتيفائها هُنَـا لِأَن لَهَـا فَنًّـا آخـر هُـوَ علـم الْبَيَـان. ينظـر: أصـول الفقـه المسـمى إجابـة السـائل شرح بغيـة الآمـل/٢٦٩.

ويقابله الحقيقة العقلية وهو: اسناد الشيء إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر، فلنحو الفعل ملابسات، فإسناد نحو المعلوم إلى الفعل، أو المجهول إلى المفعول به حقيقة، وإلى غيرهما للملابسة مجاز، ويجري في الخبرية، والانشائية، والإضافية، والإيقاعية، والتقييدية وطرفاه يكونان حقيقيين، ومجازيين، ومختلفين وهو في القرآن كثير، (ولا بد له من قرينة لفظية، او معنوية ومعرفة حقيقته ظاهرية او خفية وانكره السكاكي)(٤٩) أو مركب من حيث هو من غير تجوز في الأجزاء ويسمى مركبا؛ وهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة، و قرينة كقرينة المفرد، فإن كانت علاقته مشابهة فاستعارة تمثيلية(٥٠)، وإلا فقد قيل: فات القومُ تسميته، قلنا: اكتفاءً بالتسمية مجازاً مرسلاً في المطلق؛ فإنه يكون في المركب أيضا، وأجزائه مطلقا على ما كان عليه من كونها حقائق، أو مجازات، أو مختلفات، والتجوز إنما هو في المجموع من حيث هو والمقصود به افادة؛ لأنه الخبر ليس بمجاز، بل هو من قبيل: المسلِمُ مَن سلِم المسلمون من لسانه ويده (٥١) ولابد في التمثيل من أخذ وجه الشبه والطرفين من عدة أمور، فكل هيئة منتزعة منها ولعدم استقلال الجملة لا يصح الحكم عليها بوجه الشبه؛ فيكون التجوز فيها بتبعيته مضمونها، أو هيئة منتزعة؛ ومتى فشا يسمى مثلا، ومن ثمة لا يغير.

واما المفرد فإن كان علما لا يستعار لاقتضائها الجنسية الا بتأويل، أو اشتهار بوصف، أو اسما غير مشتق؛ ويسمى اسم جنس يستعار أصلية، أو غيره حرفاً، أو فعلاً، أو مشتقاً لا يستعار أصلية لاقتضائها الجنسية والاستقلال المطابقي تحقيقا إذ التشبيه يقتضي اشتراك المشبه مع المشبه به في الوجه، وهو في قوة الحكم عليه، والمشتق وإن كان مستقلا بالامتزاج؛ لان الحكم هنا على الحدث الممتزج بالذات؛ لا الذات الممتزج به الحدث؛ لكون الاستعارة باعتباره، فلا يكون مستقلا تحقيقا؛ ومن ثمة لا تستعار الا تبعية، فالمشتق بتبعيته استعارة المصدر بالأخذ من المستعار كلها، والفعل بتبعيته استعارته والأخذ منه بعد التشبيه مصدر بآخر، أو تشبيه استقبالي بماضوي، أو العكس دون مجرد تشبيه حيث لا يقتضي سراية التجوز إلى التبعي، ومن ثمة لابد منها من استعارة المصدر ثم الأخذ منه ويسري التجوز منها في المشتق إلى المادي دون الصوري حيث لا معنى له ينسب إليه مسامحة بخلاف الفعل، ومن ثم قالوا: بالمسامحة الشائعة؛ يستعار هيئة الفعل ومادته دون هيئة المشتق، وفي نحو: هزم الأمير لا تجوز في شيء منها؛ لأن الفعل موضوع للنسبة إلى الفاعل مطلقا، ومن ثمة كان عقليا (٥٢)لا لغويا؛ والتبعي في الفعل إنما يكون بالأخذ من المستعار، وتحقُّقِه فيه وسراية التجوز منه إليه، ومن ثمة لا يكون فيه تبعية استعارة مطلق النسبة حيث لا أخذ منها، بل بتبعية المصدر ولو بالتقييد، ومن ثمة حصروها في التبعية؛ ففي الانشاء

٤٩ () ما وضعته داخل القوسين كتبه المصنف في طرف الصفحة لكنه أشار إلى المكان الذي وضعناه بأنه هو مكانه المناسب ولهذا أرجعناه إلى مكانه وكتبناه هنا.

٥٠ () الاستعارة التمثيلية هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. ينظر: علم البيان/ ١٦٩.

٥١ () حديث للرسول صلى الله عليه وسلم، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم/ ٢/ ٢٨٨. اخرجه البخاري (١٠) ومسلم (٤٠) مطولا وقال: أحمد شاكر اسناده إلى عبدالله بن عمرو ضعيف و الطبراني(١/٣٦٩) (١١٤٢) والحاكم(٦٢٠٠) وابو نعيم في معرفة الصحابة (١١٤٦) خلاصة حكم المحدث رجاله موثقون. ينظر: الدرر السنية/ الموسوعة الحديثية/ علوي عبدالقادر السقاف.

٥٢ () المجاز العقلي وهو: إسناد الفعل أو ما يقوم مقام الفعل إلى غير فاعله الأصلي؛ لعلاقة بينهما مثل: أنبت المطر العشب، والمنبت حقيقة هو الله، وسمي المطر منبتاً؛ لأنه سبب في الإنبات والاستعارة تشبيه حذف أحد أركانه مثل: رأيت اليوم بحراً يقذف بالذهب على الفقراء، تريد رجلاً كريماً ينفق ماله في سبيل الله، فإن أصل التركيب رأيت رجلاً يشبه البحر في سعة كرمه، فشبهت الرجل بالبحر ثم تناسيت التشبيه وادعيت أن الرجل قد أصبح لِسَعَةِ كرمه فرداً من أفراد البحور، فقلت: رأيت اليوم بحراً وجئت بالقرينة الدالة على التشبيه وهي القذف بالذهب على الفقراء) ، لتدل على أن مرادك بالبحر ليس معناه الأصلي، وإنما هو رجل كريم. ينظر: المطلق و المقيد/١/٧٨.

المستعمل في الأخبار، وبالعكس، إنما يكون بتبعية المصدر أيضا(٥٣) ففي رحمة(٥٤) الله بتبعية استعارة الرحمة الواقعة للمطلوبة، وفي فليتبوأ (٥٥) بتبعية استعارة التبوء(٥٦) المرجو للاستقبال؛ ولكون القول بالتجوز في الهيئة مسامحة لا يختل حصر أقسام المجاز في اللفظ بهيئة الخبري والانشائي، وامّا الحرف فبتبعية استعارة متعلقاتها التي هي مطلقات معانيها الجزئية كالابتداء ونحوه دون ضمائمها كما توهم، وربما يشعر كلامهم بأن المجاز المرسل ايضا يكون أصليا، وتبعيا، ثم انه لابد في الاستعارة من تشبيه وله من مشبه، ومشبه به، فالمشبه مستعار له، والمشبه به مستعار منه، ولفظه مستعار واستعارة، وقد يطلق بالمعنى المصدري، والمستعار له إن كان متحققا حسا، أو عقلاً؛ فالاستعارة تحقيقية(٥٧)،

وإن كان وهميا فتخييلية(٥٨)، والمستعار إن كان مذكورا تحقيقا، أو تقديرا؛ فالاستعارة مصرحة قرينتها حالية، أو مقالية من ملائم المشبه فهي لفظ المشبه به المذكور المستعمل في المشبه المقارن بما يلائمه، وإن كان محذوفا لفظا ونية ولم يبق من أركان التشبيه المشبه، والمشبه به، والأداة، والوجه سوى المشبه (و ذكر معه ما يلائم المشبه به كقولك مخالب المنية)(٥٩) كان هناك استعارة تسمى استعارة بالكناية، أو مكنية بالاتفاق وقرينتها مقالية من ملائم المشبه به؛ ثم اضطربت أقوالهم؛ فالمختار الذي ذهب إليه السلف، وصاحب الكشاف أنها لفظ المشبه به المستعمل في المشبه في النفس المرموز إليه بذكر ما يلائمه؛ فحينئذ(٦٠) وجه التسمية ظاهر، وذهب الخطيب (٦١)إلى أنها التشبيه المضمر(٦٢)، فالتسمية استعارة مجرد اصطلاح. وقيل: إنها من فروع التشبيه المقلوب؛ فلفظ المشبه مستعار للمشبه به، و الكلام كناية، واشتهر أن السكاكي ذهب إلى أنها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء عينيته، ورد بأن المشبه مستعمل في معناه فلا يكون استعارة، وأجيب بانه مستعمل في المشبه به الادعائي، وفيه نظر، وقد يذكر في المكنية المشبه بلفظ المشبه به نظرا إلى استعارة اخرى فهناك تجتمع مصرحة

---

٥٣ () في أغلب الأحوال لم يكمل المصنف كتابة كلمة أيضاً وإنما كتبه هكذا أيض ووضع علامة المدّ على الحرف الضاد.

٥٤ () إشارة إلى هذه الآية (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (آل عمران/ ١٠٧)

لكن كتب المصنف هنا كلمة (الرحمة) دون وضع النقطتين على التاء المدورة أي كتبها هكذا رحمه.

٥٥ () إشارة إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

رواه الشيخان وغيرهما وهو متواتر أو قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قال في القرآنِ برأيِه فلْيتبوّأ مقعدَه من النار» /سنن التّرمذي: ٥٢٤/٤.

لكن كتب المصنف كلمة (تبوأ) هكذا فليتبواء. صححنا كتابتها.

٥٦ () كتب المصنف هنا كلمة التبوء هكذا التبوءى. قمنا بتصحيحها.

٥٧ () في الاستعارة باعتبار اللفظِ المستعارِ إن كان المستعارُ له محققاً حسًّا.

بأنْ يكونَ اللفظُ قد نقلَ إلى أمرٍ معلومٍ، يمكنُ أن يشارَ إليه إشارةً حسيةً كقولك: رأيتُ بحراً يعطي.

أو كانَ المستعارُ له محققاً عقلاً بأنْ يمكنَ أن ينصَّ عليه، ويشارَ إليه إشارةً عقليةً، كقوله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)[الفاتحة: ٦] أي: الدينَ الحقَّ، فالاستعارةُ تحقيقيةٌ. ينظر: الخلاصة في علوم البلاغة/علي بن نايف الشحود/٤٤/١.

٥٨ () أي: وإن لم يكنِ المستعارُ له محققاً، لا حسًّا ولا عقلاً فالاستعارةُ تخييليةٌ ، وذلك: كالأظفارِ،

في نحو: أنشبتِ المنيةُ أظفارَها بفلانٍ. ينظر: الخلاصة في علوم البلاغة/علي بن نايف الشحود/٤٤/١.

٥٩ () داخل القوسين كتب في خارج النص وفي طرف الصفحة لكنه أشار إلى مكانه بأنه توضع هنا؛ ففعلنا.

٦٠ () كتب هنا المصنف كلمة)حينئذ(مختصرا فكتب فقط)فح(! .

٦١ () جلال الدين أبو عبد الله محمد، ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن، ابن إمام الدين أبي حفص عمر، القزويني، الشافعي.ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي،٩.

٦٢ () وأما مذهب (الخطيب) فانه يقول: إن الاستعارة بالكناية، هي التشبيه المضمر أركانه سوى المشبه المدلول عليه، باثبات لازم المشبه به للمشبه، ويلزم على مذهبه أنه لا وجه لتسميتها استعارة، لأن الاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة - أو استعمال اللفظ المذكور - والتشبيه غير ذلك: بل هو فعل من افعال النفس. ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع /٢٦٠.

ومكنيـة ومنـه قولـه تعـالى(٦٣) (فَأَذَاقَهَـا اللَّـهُ لِبَـاسَ الْجُـوعِ وَالْخَـوْفِ)(٦٤) وقرينـة المكنيـة تسـمى اسـتعارة تخييليـة (٦٥) فذهـب السـلف، والخطيـب إلى أنهـا مسـتعملة في معنـاه، والمجـاز في الاثبـات؛ فالتسـمية مجـرد اصطـلاح، وجـوز صاحـب الكشـاف كونهـا اسـتعارة تحقيقيـة لملائـم المشـبه ومنـه: (يَنْقُضُـونَ عَهْـدَ اللَّـهِ)(٦٦) فالتخييـل بمجـرد لفـظ وذهـب السـكاكي إلى أنهـا مسـتعملة في وهمـيّ شـبيه بحقيقـي ظاهـر وإنـه تعسـف وجعـل للمعنـى تابعـا للفـظ، وأنكـر التبعيـة وردهـا إلى التخييليـة، وقرينتهـا مكنيـة في مثـل نطقـت الحـال، ورد بـأن التخييـل مسـتعار في الوهمـي، فلابـد مـن التبعيـة واجيـب بأنـه رد عـلى القـول بـأن التخييـل اثبـات، أو عـدول إليـه لمصلحـة الـرد، قيـل: والمختـار أنهـا باقيـة عـلى معناهـا إن لم يكـن للمشـبه تابـع يشـبه مـرادف المشـبه بـه، ومسـتعارة عـلى طريـق التصريـح إن كان لـه ذلـك، ثـمَّ الاسـتعارة مطلقـا بعـد تمامهـا بقرينـة مرشـحة إن قرنـت بملائـم المشـبه بـه، ومجـردة إن قرنـت بملائـم المشـبه، وقـد يجتمعـان(٦٧) ومطلقـة إن لم تقـترن بـشيء منهـما، والترشـيح أبلـغ(٦٨)، و الاطـلاق أبلـغ مـن التجريـد؛ فاعتبارهـا بعـد تمامهـا فـلا يعـد قرينـة المصرحـة تجريـداً ، ولا قرينـة المكنيـة ترشـيحا، وإلا لم توجـد مطلقـة، والثلاثـة(٦٩) تجـري في العقـلي، والمرسـل، والتشـبيه؛ فالترشـيح بذكـر ملائـم المشـبه بـه، والموضـوع لـه، ومـا هـو لـه، والتجريـد بذكـر ملائـم المشـبه، وغـير الموضـوع لـه، وغـير مـا هـو لـه، والاطـلاق(٧٠) بعـدم ذكرهـما، و مـا لـه قـوة اختصـاص بالمشـبه بـه في المكنيـة قرينـة، والزائـد عليهـا ترشـيح، ومـا لـه قـوة اختصـاص بالمشـبه في المصرحـة قرينـة، والزائـد عليهـا تجريـد، ويجـوز في الترشـيح البقـاء عـلى حقيقتـه، والتجوزعـلى وجـه الاسـتعارة لملائـم المسـتعار لـه، أو المجـاز المرسـل، وفي التجريـد مثلـه ويحتمـل تلـك الوجـوه قولـه تعـالى: (وَاعْتَصِمُـوا بِحَبْـلِ اللَّـهِ) (٧١) واللـه أعلـم.

٦٣ () هنا كتب المصنف(تع) مختصرا بدلا من تعالى؛ فقمت بتصحيحها و بكتابتها كاملة داخل النص.

٦٤ () النحل/ ١١٢.

فانظـر إلى مـا اشـتملت عليـه هـذه الآيـة مـن المجـازات البليغـة والاسـتعارات الرشـيقة، فقـد تضمنـت اسـتعارات أربعـا، الأولى منهـا القريـة للأهـل، والثانيـة اسـتعارة الـذوق في اللبـاس، والثالثـة اسـتعارة اللبـاس في الجـوع، والرابعـة اسـتعارة اللبـاس في الخـوف، فهـذه الاسـتعارات كلهـا متلائمـة، وفيهـا مـن التناسـب مـا لا خفـاء بـه، فلـما ذكـر الأمـن، والرغـد مـن الـرزق أردفـه بمـا يلائمـه مـن الجـوع، والخـوف، والإذاقـة، لمـا في ذلـك مـن البلاغـة، وهـذا النـوع يسـمى الاسـتعارة المرشـحة، وهـو أن يـأتي بالاسـتعارة عقيـب الاسـتعارة لهـا بـالأولى علاقـة ومناسـبة. ينظـر: الطـراز لأسرار البلاغـة وعلـوم حقائـق الإعجـاز /١/١١١.

٦٥ () كتب المصنف كلمة التخييلية بياءين في أغلب المواضع مع أن بعضهم يكتبها بياء واحدة.

٦٦ () البقرة ٢٧، و الرعد٢٥.

النقض: الفسخ وفك التركيب. فإن قلت: من أين ساغ استعمال النقض في إبطال العهد؟

قلـت: مـن حيـث تسـميتهم العهـد بالحبـل عـلى سـبيل الاسـتعارة، لمـا فيـه مـن ثبـات الوصلـة بـين المتعاهديـن. ومنـه قـول ابـن التيهـان في بيعـة العقبـة: يـا رسـول اللَّـه، إنّ بيننـا وبـين القـوم حبـالا ونحـن قاطعوهـا، فنخـشى أنّ اللَّـه عـز وجـل أعـزّك وأظهـرك أن ترجـع إلى قومـك»» وهـذا مـن أسرار البلاغـة ولطائفهـا أن يسـكتوا عـن ذكـر الـشيء المسـتعار، ثـم يرمـزوا إليـه بذكـر شيء مـن روادفـه، فينبهـوا بتلـك الرمـزة عـلى مكانـه. ينظـر: الكشـاف عـن حقائـق غوامـض التنزيـل/١/١١٩.

٦٧ () هـذه العبـارة (وقـد يجتمعـان) كتبهـا المصنـف خـارج النـص في طـرف الصفحـة لكـن أشـار إليهـا برقـم (٧) وكتبناهـا في المـكان المشـار إليهـا داخـل النـص.

٦٨ () والترشـيح أبلـغ؛ لاشـتماله عـلى تحقيـق المبالغـة، ومبنـاه عـلى تنـاسى التشـبيه، حتّـى إنـه يبنـى عـلى علـوّ القـدر مـا يبنـى عـلى علـوّ المـكان. ينظـر: عـروس الأفـراح في شرح تلخيـص المفتـاح/٢/١٨٠. وعندمـا يقـال التشـبيه ابلـغ معنـاه ابلـغ (مـن الإطـلاق والتجريـد، وكـذا الإطـلاق مـن التجريـد، والترشـيح: الـصرف مـن جمـع الترشـيح والتجريـد.) ينظـر: الأطـول شرح تلخيـص مفتـاح العلـوم/ /٢/٢٩٠.

٦٩ () كتب المصنف كلمة (الثلاثة) هكذا (الثلثة) قمنا بتصحيحها.

٧٠ () كتب المصنف هنا كلمة (الاطلاق) ناقصا كتبها(الاطلا) فصححناها.

٧١ () آل عمران ١٠٣، و النساء ١٤٦ و ١٧٥ والحج ٧٨.

و يحتمـل تلـك الوجـوه قولـه تعـالى: (وَاعْتَصِمُـوا بِحَبْـلِ اللَّـهِ) حيـث اسـتعير الحبـل للعهـد في أن يكـون وسـيلة لربـط شيء لـشيء، وذكـر الاعتصـام وهـو التمسـك بالحبـل ترشـيحا إمـا باقيـا عـلى معنـاه للوثـوق بالعهـد أو مجـازا مرسـلا في الوثـوق بالعهـد، لعلاقـة الإطـلاق والتقييـد فيكـون مجـازا مرسـلا بمرتبتـين، أو في الوثـوق، كأنـه قيـل ثقـوا بعهـد اللـه، وحينئـذ كلّ مـن الترشـيح والاسـتعارة ترشـيح للآخـر. ينظـر: موسـوعة كشـاف اصطلاحـات الفنـون والعلـوم/ ١/١٦٤.

:تتمة

التشبيه دلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بأداة، وفي عرف البيان ما لا يكون على وجه استعارة وتجريد فدخل فيه التشبيه البليغ فطرفاه حسيان، أو عقليان، أو مختلفان، ووجه ما اشتركا فيه تحقيقا وأداته نحو: الكاف، وكأَنَّ(٧٢) والأصل في نحو الكاف أن يليه المشبه به؛ وقد يليه غيره(٧٣)، وغرضه يعود إلى مشبه و مشبه به، وإذا أريد مجرد جمع ترك إلى التشابه، و أعلى مراتبه حذف وجه و أداة فقط، أو مع حذف المشبه، ثم حذف أحدهما كذلك. وحسن استعارة برعاية جهات حسن التشبيه وعدم شمِّ رائحته لفظا، وقد يطلق المجاز على ما تغير حكم إعرابه بحذف ، أو زيادة.

والكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه، إمَّا مطلوب بها غير صفة ونسبة، أو مطلوب بها صفة، أو مطلوب بها نسبة، وقد يذكر فيهما الموصوف وقد لا، قال السّكاكي: تتفاوت إلى تعريض و تلويح، و زمن، و إيماء، وإشارة، والتعريض قد يكون مجازا؛ ولا بد من قرينة، واطبقوا (٧٤) على أن المجاز والكناية والاستعارة أبلغ والله اعلم.

:الخاتمة

أن هذه الرسالة التي قمنا بتحقيقها كتبها محمد بن آدم وأضافها إلى نفسه ضمن مخطوطته الفريدة الوحيدة اليتيمة التي لا توجد لها النسخة الثانية حسب علمنا و كثرة بحثنا وسؤالنا عنها غير التي حصلنا عليها من مكتبة أحفاده ، واسم المصنف ـ محمد ابن آدم ـ كتب في بدايتها واضحا جليا دون اي غبار عليها، و أن هذه المخطوطة لم تر نور الطبع، ولم يحققها أحد من قبلي.

ومحتوى الرسالة في علم الوضع، وسماها مصنفه الرسالة الثالثة في فن الوضع؛ وسلك في تصنيفه مسلك القدماء في قوة اسلوبه ورصانة ألفاظه، وهذه الرسالة متن صعب، ولحد الآن لم يشرحه احد شرحا وافيا كافيا لا مطولا ولا مختصرا، غير أننا حققناها وعلَّقنا على بعض الكلمات، والمصطلحات، والاسماء والاعلام منها، وعلم الوضع كان مدروسا في مدارسنا الدينية في السابق خصوصا أيام المصنف رحمه الله، وهذا العلم من صلب دراسة اللغة والتعريف بها؛ كما يعرَّف ابن سنان الخفاجي وهو يقول: ((اللغة هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام))(٧٥) وفسر هذا التعريف د. إبراهيم خليل وقال: ((و ذلك أنهم ذهبوا إلى أن الأصل اللغة لابد فيه من المواضعة . وقالوا : وذلك كأن يجتمع منهم حكيمان، أو ثلاثة فصاعدا، فاحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء، والمعلومات ، فوضعوا لكل واحد سمة، أو لفظا إذا ذكر عرف به ما مسماه ليمتاز من غيره، وليغني بذكره عن احضاره)).(٧٦) و من المفخرة لنا أن علماءنا لم يهملوا علما كعلم الوضع وإنما قاموا بدراسته و تدريسه، بل والتأليف والتصنيف فيه، على الرغم من كل الصعوبات ووضعهم السيء اقتصاديا وسياسيا، وبعدهم عن المدن والمراكز العلمية الشهيرة آنذاك. والرسالة مفيدة في بابها قيِّمة في محتواها وجديرة بالاهتمام بها وخدمتها بالقراءة والشرح والتعليق عليها.

---

٧٢ () كتب المصنف هنا (كان) فقمنا بتصحيحها ووضع الشدة والحركات عليها، ولا يخفى الفرق بين كان الماضي وكأَنَّ الأداة.

٧٣ () أي: المشبه.

٧٤ () واطبقوا: يُقَالُ: اتَّفَقَ الْقَوْمُ عَلَى الْأَمْرِ، وتوافقوا، وتَوَاطَأوا، و تَّمالْأوا، و تَرَافَأُوا، وَتَدَامَجُوا، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى كَذَا، وأَصْفَقُوا، وَأَطْبَقُوا، وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْأَمْرِ، وَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَيْهِ، وَاجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ، ...) ينظر: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد/ ٢/ ٩٩.

٧٥ () سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مطبعة علي صبيح، مصر، القاهرة،٣١٤

٧٦ () مدخل إلى علم اللغة، ابراهيم محمود خليل،١٥.

پوختە

ئەم توێژینەوەیەی بەردەستت بریتی یە لە لیکۆلینەوەو ساغ کردنەوەی دەستنوسێکی کۆنی بە نرخ لە زانستێك لە زانستەکانی زمان کە ئەویش بریتی یە لە زانستی ڕیشە ناسی (علم الوضع) یان وەك هەندێك دەڵێن هونەری ڕیشە ناسی ئەم نامیلکەیە زانای کوردی ناوداری بەتوانا ئیبنو ئادەمی ڕۆستایی باڵەکی نوسیویەتی وداینـاوە! کەیەکێکە لە هەڵکەوتووەکانی گەلەکەمان بەڵکو هی نێو تەواوی گەل ونەتەوە ئیسلامیەکانیش!

خۆی ناوی لێناوە: هونەری ڕیشە ناسی؛ بەجوانی وڕێکو پێکی ڕێکیخستووەو

دابەشکاری بۆ کردووە، نامەکە پێکهاتووە لە پێشەکی و شەش تەوەرە و تەواو کاریەك کە تاوتوێی زانستەکەی تێدا کردووە. ئەم زانستە ـ ڕیشە ناسی ــ عیلمی وەزع ــ زۆرتر لە لێکدانەوەو ڕاڤەی حاڵ وباری وشەکانی زمانی عەرەبی دەکۆڵێتەوە و دابەشیان دەکات بۆ چەند جۆرێك:

وەك وشەی جۆری ـ نەوعی و کەسی ـ شەخسی ـ وگشتی و تایبەتی، ؛حالو باری خودی شتەکان و شکڵ و شیوەیان و شتی دیش! وە ئەم زانستە لە لایەن شارەزایانی بواڕە کەوە ستایشکراوە.

دانەر لەم نامیلکەیەدا پێناسەی ئە م زانستەی کردووە گۆڕەپان و ئامانجە کەی دیاریکردووە وە دابەشکاریو ڕێکخستنەکەشی بەم شێوەیە کردووە

تەوەری یەکەم: باسی جۆرەکانی دانان وڕیشە ناسی دانانی کردووە

تەوەری دووەم: باسی ریشەی بۆ دانراوەکانی کردووە

تەوەری سێهەم: دانراوەکە بەچ شێوەیەك دانراوە

تەوەری چوارەم: لەوشتانەی ڕابوردو پێویستە ئاگامان لەچی بێ!

تەوەری پێنجەم: باسی لە داڕێژراوو هاو واتاو مانای هاوبەشکردووە

تەوەری شەشەم: باسی لە هەقیقەت و درکە کردووە

دواتر لە تەواوکارییەکدا، هەندێ شتی گرنگی دیشی باس کردووەو کۆتایی بە نامیلکەکەی هێناوە شایانی باسە دانەر وەك هەر کەسێکی دی کوڕی ڕۆژگاری خۆی بووەو ئەو زاراوانەی کە بەکاریهێناون بەو مانایانە بەکاریهێناون کە لەسەردەمی خۆیدا باو بوون و هەبوون کەماناکانیان زۆر جیاوازن لە ماناکانی ئەم سەردەمەی ئێمە!

ئەم نامیلکیە گرنگیەکەی لەوە دایە لەزانستێکی دەگمەنەو بە کورتی و بە پوختی چەندین ڕاو بۆ چوون و لەسەرڕۆیشتن و تێچاندنی جوانی لە خۆ گرتووە هەر بۆیە شایانی گرنگی پێدان وخوێندنەوەیە لە بواڕەکەی خۆیدا.

Achieving the Third Message in the Art of Placing by Muhammad Bin Adam Al-Rusta'i Al-Balki Al-Kurdi

Abstract

The current research is an investigation and commentary on an ancient and valuable thesis manuscript in one of the Arabic language linguistic sciences; That is, the science of Orthoepy (correct pronunciation), or the art of correct speech and pronunciation as some call it. The manuscript was written and compiled by a scholar of the Kurdish and Islamic nation's scientists, the famous editor and scholar in his time and among his peers, and the master in various arts, including language arts, the ingenious Muhammad ibn Adam al-Rusta'i al-Balaki al-Kurdi (١١٦٠ AH – ١٢٣٧ AH corresponding to ١٧٤٧ AD – ١٨٢١ AD). The author named it (The Third Thesis in the Art of Orthoepy), and he made a precise and beautiful division for the manuscript into an introduction and six chapters with a conclusion, as he himself, may God have mercy on him, said at the beginning of his thesis (The Third Thesis in the Art of Orthoepy, which contains an introduction, chapters, and a conclusion...).
The science seeks to explain the conditions of the Arabic words in terms of root and its division into various and different categories of personal, qualitative, general, and specific, in the case of placing subjects and bodies, and so on. It was said about it:

The author used all of these terms that we mentioned above from an introduction, chapters, conclusion and others in the common sense in his time that differ from our time and that this book, as we saw it, is a precious pearl in its field and the writer provide it with information, comments, preferences, ideas, and he approach to the benefits and disadvantages which cannot be abandoned. Finally, his book contains significant information in a concise and useful way for which citation for what he mentioned had been provided.

فهرس الآيات الواردة في الرسالة ـ النص المحقق ـ

ت	طرف من الآية	السورة و رقم الآية	الصفحة
١	فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ	آل عمران/ ١٠٧	١٦
٢	فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	النحل/ ١١٢	١٧
٣	الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ	البقرة/٢٧/ الرعد/٢٥	١٨
٤	وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ	آل عمران/ ١٠٣/ النساء/١٤٦، ١٧٥/ الحج/٧٨	١٩

فهرس الأحاديث الواردة في النص المحقق

الحديث	التخريج و حكم الحديث	الصفحة
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	اخرجه البخاري (١٠) ومسلم (٤٠) مطولا وقال: أحمد شاكر اسناده إلى عبدالله بن عمرو ضعيف و الطبراني(١/٣٦٩) (١١٤٢) والحاكم(٦٢٠٠) وابو نعيم في معرفة الصحابة (١١٤٦) خلاصة حكم المحدث رجاله موثقون. الدرر السنية/ الموسوعة الحديثية/ علوي عبدالقادر السقاف.	١٥
مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ".	وهو متواتر رواه الشيخان وغيرهما	١٦
مَنْ قال في القرآنِ برأيِه فلْيتبوّأ مقعدَه من النار	سنن التّرمذي: ٥/ ١٨٣.	١٦

القرآن الكريم

الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٧٨٥هـ))/تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب/دار الكتب العلمية -بيروت/١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.

الأدب والبلاغة/ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع/ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)/ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي/ المكتبة العصرية، بيروت.

أرشيف ملتقى أهل الحديث/ (http://www.ahlalhdeeth.co m) ٤٤٥/٨١.

الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل/ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (المتوفى: سنة ٤٧٤ هـ)/ دراسة وتحقيق وتعليق: محمد علي فركوس/ المكتبة المكية (مكة المكرمة) - دار البشائر الإسلامية (بيروت)/الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الآمل/ محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير/المحقق: القاضي حسين بن أحمد السياغي والدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل/ مؤسسة الرسالة – بيروت/الطبعة: الأولى، ١٩٨٦.

أصول الفقه/محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)/حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور فهد بن محمد السَّدَحَان/مكتبة العبيكان/الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

أصول النحو/مناهج جامعة المدينة العالمية/جامعة المدينة العالمية/ عدد الأجزاء: ١.

الأصول من علم الأصول/محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ)/دار ابن الجوزي/الطبعة: الرابعة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم/ إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)/حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي/الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الأعلام/ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)/دار العلم للملايين/الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه/ شمس الدين محمد بن عثمان بن علي الماردينى الشافعي (المتوفى: ٨٧١هـ)/المحقق: عبد الكريم بن علي محمد بن النملة/ مكتبة الرشد – الرياض/الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩م

البحر المحيط في أصول الفقه/ أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) الناشر: دار الكتبي/الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة/عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)/مكتبة الآداب/الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

التحبير شرح التحرير في أصول الفقه/علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) لمحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح/مكتبة الرشد - السعودية / الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، ونبذ مذهبية نافعة/محمد بن علي بن شعيب، أبو شجاع، فخر الدين، ابن الدَّهَّان (المتوفى: ٥٩٢هـ)/المحقق: د. صالح بن ناصر بن صالح الخزيم/مكتبة الرشد - السعودية / الرياض/الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

التمهيد - شرح مختصر الأصول من علم الأصول/أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي/المكتبة الشاملة، مصر/الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

التمهيد في أصول الفقه/امحفوظ بن أحمد بن الحسن أَبُو الخطاب الكَلْوَذَاني الحنبلي (المتوفى: ٥١٠ هـ)/المحقق: مفيد محمد أبو عمشة (الجزء ١ - ٢) ومحمد بن علي بن إبراهيم (الجزء ٣ - ٤)/مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى (٣٧)/الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم/ محمد بن فتوح الحميدي/ تحقيق : د. علي حسين البواب/ دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م/الطبعة: الثانية.

الجملة العربية والمعنى/ فاضل صالح السامرائي/ الطبعة الثانية/ دار الفكر/ ٢٠٠٩ ــ ١٤٣٠هـ .

جمهرة اللغة/أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)/المحقق: رمزي منير بعلبكي/دار العلم للملايين - بيروت/الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع/حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى:

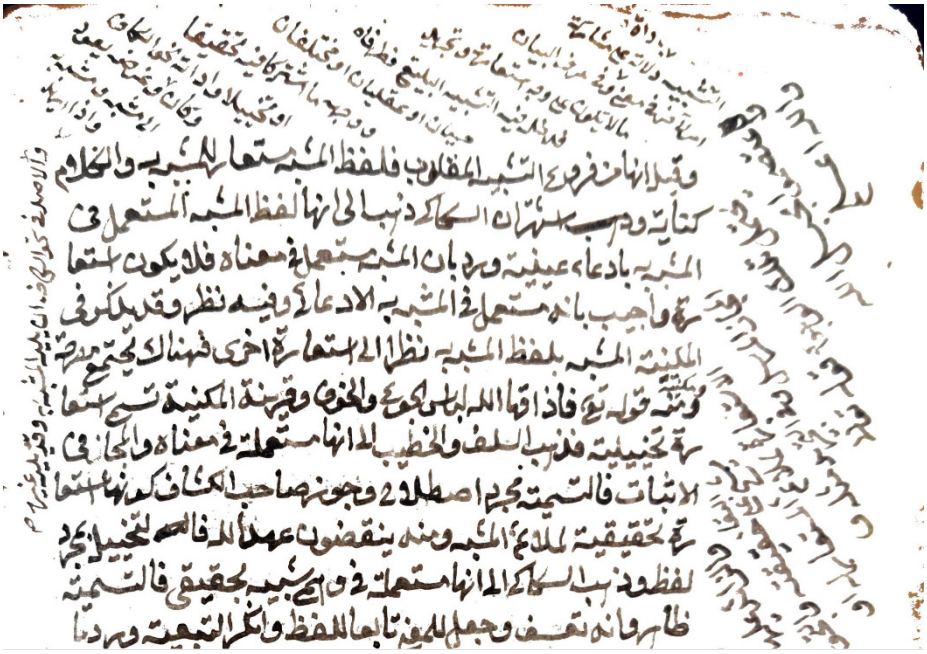

١٢٥٠هـ)/دار الكتب العلمية/الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

خلاصة علم الوضع/يوسف الدجوي/ تحقيق/ عبدالسلام البيجرماني/ مكتبة دياربكر والمنهاج/ دار الروضة/ ٢٠١٢.

الخلاصة في علوم البلاغة/علي بن نايف الشحود/ بدون معلومات أخرى.

سر الفصاحة/ أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)/دار الكتب العلمية/الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

سنن الترمذي/محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق و تعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)

شرح ألفية ابن مالك/ أحمد بن عمر الحازمي/دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي/http://alhazme.net.

شرح الكوكب المنير/تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ) المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد/ مكتبة العبيكان/الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م

شرح مختصر أصول الفقه/ تقي الدين أبي بكر بن زايد الجراعي المقدسي الحنبلي (٨٢٥ هـ - ٨٨٣ هـ)/دراسة وتحقيق: عبد العزيز محمد عيسى محمد مزاحم القايدي، عبد الرحمن بن علي الحطاب، د. محمد بن عوض بن خالد رواس/أصل الكتاب: رسائل ماجستير بجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة/لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، الشامية - الكويت/الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

شرح مختصر الروضة/سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى :

٧١٦هـ)/المحقـق : عبـد اللـه بـن عبـد المحسـن التركي/مؤسسـة الرسـالة/الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
الطـراز لأسرار البلاغـة وعلـوم حقائـق الإعجـاز/ يحيـى بـن حمـزة بـن عـلي بـن إبراهيـم، الحسـيني العلـويّ الطالبـي الملقـب بالمؤيـد باللَّـه (المتـوفى: ٧٤٥هـ)/ المكتبـة العنصريـة - بيروت/الطبعـة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
عـروس الأفـراح في شرح تلخيـص المفتاح/أحمـد بـن عـلي بـن عبـد الـكافي، أبـو حامـد، بهـاء الديـن السـبكي (المتـوفى: ٧٧٣ هـ)/المحقـق: الدكتـور عبـد الحميـد هنداوي/المكتبـة العصريـة للطباعـة والنـشر، بـيروت - لبنان/الطبعـة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
علـم البيـان عبـد العزيـز عتيـق (المتـوفى: ١٣٩٦ هـ)/دار النهضـة العربيـة للطباعـة والنـشر والتوزيـع، بـيروت - لبنـان/ الطبعـة: بدون/عـام النـشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م.